التغيرات البيئية واثرها في حركة اللاجئ البيئي

أ.م.د. محمد حماد عبد اللطيف العاني
Mohammed.hammed@ircoedu.uobaghda
d.edu.iq
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد

الملخص

اصبحت الهجرة البيئية حقيقه لم يعد من الممكن تجاهلها بعد اليوم ، في ظل الازدياد المستمر للنازحين الذين يجبروا الى الانتقال من مواطنهم بفعل التغيرات المناخية المتفاقمة، مما يستدعي اعطاء المزيد من الالوية لاوضاعهم ، وخصوصا بعد توقع الامم المتحدة ان تتضاعف اعدادهم من ٢٠ مليونا وصلت الى ٥٠ مليون في عام ٢٠١٠ ليصل ٢٠٠ مليون في عام ٢٠٥٠.

وان العوامل المؤثر على حركة السكان وانتقالهم هي العوامل الطبيعية والبشرية ، حيث نجد ان الزلازل والبراكين والفيضانات وغيرها من العوامل الطبيعية ، اما العوامل البشرية فهي ناتجة عن نشاط الانسان كالحروب والنزاعات والتجارب الكيميائية والبايلوجية وازالة التربة وقطع الغابات وغيرها من العوامل التي تقود بالضرورة الى حركة السكان مما يسمى الهجرة البيئية او اللاجئون البيئيون وهم هولاء الناس الذين اضطروا الى ترك محل اقامتهم الاصلية موقتا او بصفة دائمة نتيجة التدهور البيئي الشديد حدد بقائهم او كان له اثر كبير على نوعية حياتهم ويقصد بالتدهور البيئي الشديد هنا اي التغيرات الطبيعية او الكيميائية او البايلوجية حدثت بشكل عادي او فجائي وادت الى تعطيل وظائف النظم البيئية لدرجة انها اصبحت غير قادرة على دعم حياة الانسان التي سيقوم الباحث بتحليل اسبابها واتجاهاتها وعواقبها من منظور جغرافي السكان .

الكلمات المفتاحية: التغيرات البيئية، واثرها، حركة اللاجئ البيئي.

Environmental changes and their impact on the movement of environmental refugees

Assistant Pro.D. Mohammed Hammad Abdulateef ... Ibn Rushd
College of Education / University of Baghdad

Abstract

Environmental migration has become a reality that can no longer be ignored, in light of the continuous increase of displaced people who are forced to move from their homes due to worsening climate changes,

which requires giving more priority to their situation, especially after the United Nations expected their numbers to double from 20 million to 50 million. million in 2010, reaching 200 million in 2050.

The factors affecting population movement and movement are natural and human factors, as we find that earthquakes, volcanoes, floods and other natural factors, while human factors are the result of human activity such as wars, conflicts, chemical and biological experiments, soil removal, cutting down of forests and other factors that necessarily lead to population movement, which It is called environmental migration or environmental refugees, and they are people who were forced to leave their original place of residence temporarily or permanently as a result of severe environmental degradation that limited their survival or had a significant impact on their quality of life. Severe environmental degradation here means any natural, chemical or biological changes that occurred normally or It was sudden and disrupted the functions of ecosystems to the point that they became unable to support human life. The researcher will analyze its causes, trends, and consequences from a population geography perspective.

Keywords: environmental refugee, natural disasters, drought, famine, erosion surface, earthquakes.

مقدمة

لقد تنامى الاهتمام بالعلاقة بين التغير البيئي و الهجرة البشرية في السنوات الخمس الماضية وبصورة رئيسية بسبب تصاعد الاصوات في المجتمع الدولي حول الأدلة على التأثيرات المحتملة لتغير المناخ البشري الناشئ . وقد أدى هذا القلق المتزايد للنقاش على نطاق واسع لإمكانية تغير المناخ للحث على حركة السكان. اذا تشمل التغيرات البيئية من غمر الأرض بسبب ارتفاع مستوى سطح البحر، وتسارع التصحر بين الأراضي المزروعة حاليا (مما يؤدي إلى الهجرة بحثا عن الغذاء)، والكوارث ألاكثر تواترا والتي تتصف بالتطرف المناخي وما ينتج عنه من الجفاف والفيضانات و العواصف الاستوائية.

تؤثّر الكوارث الطبيعية تأثيراً مفاجئاً على معدّل الهجرة، وتتسبب في نزوح سكاني هائل. وعلاوة على ذلك، فإنَّ التدهور التدريجي للظروف البيئية الناجم عن تغير المناخ وعوامل من صنع

الإنسان قد يخلّف أيضاً أثراً طويل الأمد على تنقُّل السكان. وبالإضافة إلى ظواهر من قبيل التصحر وتدهور الأراضي وإزالة الغابات، فإنَّ هناك مشكلة رئيسية تتعلق بارتفاع مستوى سطح البحر، سيكون لها ألاثر ألاكبر في تنقُّل السكان.

مشكلة البحث

تعد مشكلة اللاجئين البيئين من المشاكل التي لم تنال اهمية ضمن القوانين الدولية اذ لايوجد قانون دولي خاص بالاجئ البيئي لان القانون الدولي يختص فقط بالاجئ السياسي.

أن مشكلة البحث تتحدد في كيفية تحديد المفاهيم، والفصل والتمييز بين المشاكل الطبيعية، أي تلك التي تحدث بفعل عوامل طبيعية بحتة (مثل الفيضانات، موجات الجفاف، العواصف)، وتلك التي تنجم عن سوء تفاعل الإنسان مع الطبيعة، والتي يمكن ان تؤدي الى العوارض الطبيعية نفسها، وهل للعوامل البيئية تاثير على حركة السكان وانتقالهم داخل البلد الواحد او خارجه، وهل الهجرة (اللاجىء) هي طوعية ام قسرية .

فرضية البحث

ان تدهور البيئة يسبب تقلص الإنتاج الغذائي وتدهور ظروف العيش ومستوياته، وبالتالي يؤثر على ضعف أمن السكان، مما يؤدي الى تغيرات في حركة الأشخاص ورؤوس الأموال والبضائع والخدمات... كما يؤدي إلى أنواع مختلفة من تغير الأنظمة البيئية (نقص المياه، التصحر، انقراض الغابات...). بالاضافة الى ذلك فإن الهجرة البشرية، يضاف إليها النمو الديموغرافي واتجاهات العولمة، يمكن أن تؤثر على جهود المحافظة على البيئة .فهي تشير إلى التغيرات الاجتماعية التي ستحدث في الدول التي ستستضيف اللَّاجئين، فضلاًعن زيادة تفشي الأمراض المختلفة، والأوبئة التي ستتفاقم بسبب ازدحام اللَّاجئين في المخيمات والمعسكرات التي سيقيمون فيها .وتضاف إلى ذلك المشاكل الاقتصادية الناجمة عن البطالة والعمالة في صفوف اللَّاجئين.

اهمية البحث

يعد موضوع اللاجئ البيئي او الهجرة البيئية من المواضيع المهمة التي تناولها دراستها الهيئات والمنظمات الدولية ومراكز الابحاث والجامعات ، اذ ناقشت اثر التغيرات البيئية واثرها على تحرك السكان وتغير مكانتن اقامتهم. وقد تكون تلك الحركة او الانتقال داخلية او خارجية عبر الحدود، وقد تكون الحركة اجبارية او طوعية .

هذا الموضوع لم يتناوله في معظم بلدان العالم النامي ، في حين تم تناول هذا الموضوع على نطاق ضيق في الوطن العربي، رغم بروز الاهتمام به منذ فترة ليست قصيرة عالميا.

بعض المصطلحات التي تتعلق بالاجئين البيئيين:

اللاجئون السياسيون: هم الاشخاص الذين يفرون او يتعين عليهم الرحيل عن اسرهم او مجتمعاتهم او اوطانهم لأنهم لا يجدون امامهم خيارا اخر للبقاء. كما يخشون على سلامة حياتهم وعلى حياة اسرهم وسلامتهم. ومن الاسباب الاخرى التي تساهم وتعزز لديهم فكرة اللجوء هو تحجم حكوماتهم او تعجز عن توفير الحماية لهم من الانتهاكات والاخطار التي تحيط بهم فضلا عن الحروب والكوارث الطبيعية وصور الفقر كلها عوامل تؤثر على صنع القرار لدى الانسان في البقاء او الرحيل [١].

النازحون: وهم الذين يضطرون الى الحركة والتنقل من مكان الى اخر داخل حدود الدولة الواحدة بسبب وجود عامل او عدة عوامل تؤثر على حياتهم وتهدد بقائهم مما يضطرون الى النزوح داخل الدولة الواحدة. وليس خارج الحدود الوطنية مثل الحروب واصناف الاضطهاد والكوارث البيئية. [٢]

المهاجرون: هم الاشخاص الذين ينتقلون من مكان الى اخر للعيش او للعمل عادة سواء كان بشكل موقت او دائم. وقد ينتقل المهاجرون الى مناطق داخل بلدانهم الاصلية او الى بلدان اخرى [٣]. وقد يضطرون الى الرحيل لأنهم لا يمكنهم الحصول على ما يكفي من الطعام او الماء او الملجأ او ليضمنوا السلامة والامن لأنفسهم ولأفراد عوائلهم. او ينتقل المهاجرون للحصول على عمل ما او الانضمام الى افراد اسرهم في المناطق التي انتقلوا اليها. ويغادر كثيرون منهم ديارهم بدوافع واسباب مجتمعة.

الكارثة: هي حالة او حدث الذي يثقل كاهل القدرات المحلية مما يستلزم المساعدة المحلية او الدولية من الخارج. وتعد الكارثة بانها حالة غير متوقعة وغالبا ما تسبب الكارثة اضرار جسيمة وكبيرة مما تساهم في زيادة المعاناة الانسانية ومنها اما تكون كوارث بطيئة مثل الجفاف والتصحر والامراض والاوبئة مثل الكوليرا والملاريا او كوارث مفاجئة مثل الفيضانات والزلازل والانهيارات ومنها ما هو من صنع الانسان نفسه [٤].

اللاجئ البيئي النشأة والتطور:

ان مصطلح اللاجئ البيئي قد استخدم اول مرة عام ١٩٧٠ من قبل ليستر بروان الذي كان يعمل في معهد وولدوتش*Worldwatch Institute . في فترة كان الفكر المالثوسي هو المتحكم في الأدبيات البيئية من خلال كتابات المالثوسية الجديدة (neo – Malthusian)في نادي روما [٥] .اذ كانت هناك فكرة تدور حول تنامي الخوف جنبا الى جنب مع ندرة المعادن الطبيعة ونمو السكان بشكل متزايد. حيث كانت تلك الأفكار متواجدة قبل أزمة النفط أوبك ١٩٧٣. ثم استخدم مصطلح اللاجئ البيئي بوثيقة أحاط بها المعهد الدولي ومقره في لندن للبيئة والتنمية في عام ١٩٨٤. ولكن هذا المصطلح لم يظهر وينتشر بصورة شائعة الا في أعقاب

ورقة سياسية للأمم المتحدة للبيئة عام ١٩٨٥ من قبل عصام الحناوي الذي كان يعمل في (UNEP**).

ورقة الحناوي هذه كانت تناقش قضيتين أولها: قدمت هذه الورقة تعريف رسمي (اللاجئ البيئي) وهي القضية التي لاتزال نقاشاتها مهمة لليوم. اما القضية الثانية التي ناقشتها الورقة هو اظهار عدم التجانس بين النازحين مما يخلق ويولد عدد من الانماط بدوافع بيئية معينة بين النازحين او اللاجئين البيئيين. وقد عرف الحناوي اللاجئ البيئي انه فرد او مجموعة من الناس الذين اضطروا لترك محال اقامتهم الاصلية مؤتا او بصفة دائمة نتيجة لتدهور بيئي شديد هدد بقائهم او كان له اثر كبير على نوعية حياتهم، ويقصد بالتدهور البيئي الشديد هنا التغيرات الطبيعية او الكيميائية او البيولوجية التي حدثت بشكل عادي او فجائي، وادت الى تعطيل وظائف النظم البيئية لدرجة انها اصبحت غير قادرة على دعم حياة الانسان [٦].

وقسم الحناوي اللاجئين البيئيين الى ثلاثة انواع:

اولاً: الذين تم تهجيرهم مؤقتا منطقة ما بسبب احداث بيئية طارئة مثل وقوع كارثة بيئية كالزلازل او العواصف او الفيضانات او الحوادث الصناعية وهؤلاء يعودون الى مواطنهم الاصلية بعد انتهاء الحدث واعادة تأهيل مناطقهم.

ثانياً: يضم الذين يتم نقلهم من موطنهم الاصلي بصفة دائمة يتم تسكينهم في مناطق اخرى بديلة. ويحدث هذا عند تشييد السدود وما يصاحبه من بحيرة صناعية، فيتم نقل قرى بأكملها من المناطق التي قد تتأثر بالمشروع الى مواقع اخرى جديدة.

ثالثاً: ويضم الذين يتركون مواطنهم الاصلية بصفة مؤقتة او دائمة الى مناطق اخرى داخل نفس البلد او خارجه بحثاً عن حياة أفضل. والسبب الرئيس لهجرة هؤلاء الناس هو ان الموارد الطبيعة في مواطنهم الاصلية تدهورت لدرجة انها لم تعد تفي بمتطلباتهم الاساسية. كالمزارعين الذين تدهورت اراضيهم نتيجة زيادة الملوحة ولا يستطيعون الانفاق على اصلاحها مما يدفعهم الى ان يبيعون اراضيهم بأثمان زهيدة ويرحلون الى اماكن اخرى، كذلك الذين يبيعون اراضيهم بسبب الجفاف المتكرر ويهاجرون الى المدن او مناطق اخرى أكثر ربحية [٧].

لهذا يعد الحناوي هو نقطة الاساس في العمل على هذا الادب. أذ بدأ مؤلفين آخرين بتوضيح العلاقة بين التغير البيئي وعملية التنقل والتحرك البشري. امثال جاكيسون (١٩٨٨) اذ سع الى تفعيل تعريف الحناوي وبالتالي استطاع ان ينتج لتلك التوضيحات تقديرات عن عدد اللاجئين البيئيين والتي تعد التقديرات الاكثر شهرة اذ قدرها جاكيسون ١٠ مليون لاجئ وضح بعد التقييم والتقدير انهم نازحون بسبب الجفاف في منطقة الساحل الإفريقي في أوائل منتصف ١٩٨٠ [٨].

اما محاولة جاكيسون (١٩٨٨) فلم تكن لتطبيق تعريف الحناوي وتوفير التقديرات لعدد اللاجئين في ذلك الوقت فحسب بل أيضا عمل جاهدا على التنبؤ بالتدفقات المستقبلية للاجئين

بسبب التغيرات المناخية[٩]، كما ذهب جاكيسون في ورقته الى ابعد من ذلك من خلال الانتقادات الشديدة التي وجهها حول نهج النيومالتوس واستدعاه مجموعة متزايدة من الأدلة على تغير المناخ وعلاقته باللاجئين البيئيين.

من خلال تطبيق الخطاب القوي في علم المناخ والنماذج المناخية العالمية في النقاش الدائر حول اللاجئين البيئيين قدم جاكيسون نظريته التجريبية التي كانت معمول بها في ذلك الوقت. فكانت لها مصداقية وأكثر قبولا مع نظريات تغير المناخ في ذلك الوقت فكانت أطروحاته أكثر أثارة للقلق بشأن الآثار المحتملة لتغير المناخ.

وقد وضع عدد من الكتاب تقديرات غن الأعداد الحالية للاجئين البيئيين واللاجئين المحتملين في المستقبل وتدفقهم في عالم أكثر دفئاً.

وكان نورمان مايرز (myers norman) واحدا من أكثر الكتاب انتاجاً حول هذا الموضوع وعلى مدى فترة ١٩٨٩-٢٠٠٥. وقد كتب مجموعة من الأوراق والكتب التي تتعلق مباشرة مع موضوع اللاجئين البيئيين.

كما كانت له مجموعة من الطروحات الواسعة عن التغير البيئي والهجرة من خلال عدد من الأوراق الهامشية. الجدير بالذكر ان مايرز تنبأ بان عدد اللاجئين سوف يزداد ليصل ٢٠٠ مليون لاجئ في عام ٢٠٥٠ [١٠].

كانت تقديرات مايرز معتمدة على ثلاثة مصادر هي النمو السكاني وارتفاع مستوى سطح البحر وزيادة الظواهر الجوية المتطرفة. اذ اعتمد مايرز في هذا على أساس نظرية او منطق النيومالتوس التي ارتبطت مع التغير البيئي. على هذا النحو فالتأثيرات المتوقعة لتغير المناخ والتوقعات للنمو السكاني ستشهد نمو متزايد لعدد السكان ومناخ متغير وبالتالي فان الموارد الأخذة بالتضاؤل سوف تسبب الكثير من المشاكل في العالم النامي . حيث معدلات الخصوبة المرتفعة مما ولدت تفاوت في النتيجة بفعل أكبر من التغيرات المناخية.

كما ان بعض أراء مايرز أكدت على التأثير المشترك لارتفاع مستوى سطح البحر وزيادة في الظواهر المتطرفة وهبوط في السطح نتيجة لاستخراج المياه الجوفية وتفاقم الفيضانات وملوحة التربة. كما يقول سوف يؤدي الى التشريد القسري للأشخاص الذين يعيشون في مناطق ذات كثافة سكانية عالية. وانخفاض في مستوى السطح مثل دلتا نهر النيل، والساحل الشرقي في الصين وبنغلاديش[١١].

كما حذر مايرز أيضاً من الاثار المحتملة في مناطق المنتجة للاجئين مثل الساحل الافريقي، حيث يدعي زيادة تواتر وشدة موجات الجفاف والفيضانات جنبا الى جنب مع زيادة الضغط السكاني مما سيؤدي الى الاستمرار في زيادة تدفق اللاجئين[١٢].

على الرغم مما سبق من عرضنا لأهمية البيئة كمحرك رئيسي لعدد كبير من اللاجئين، الا ان هناك من يعارض هذا الرأي ولا يجعل البيئة المؤثر الاول في تحرك هذا الكم من اللاجئين، اذ يجعل البيئة محركا ثانويا او فاعل من الدرجة الثانية. الا انه يعد مؤثرا بدرجة او بأخرى في تحرك اعداد معينة من المهاجرين هربا من التغيرات البيئية.

اما في اوائل منتصف التسعينات من القرن الماضي فقد أكد عدد كبير من الكتاب من اهمية العلاقة بين التغير البيئي وفاعلية التنقل البشري، حيث تنتقل من حالة التنبيه الى حالة التحذير والتركيز على أفضل السبل لتصور اللاجئ البيئي وبالتالي التميز بين أنواع مختلفة من الحركات البشرية التي تحدث نتيجة واستجابة للتغير البيئي. ومن هؤلاء Bilsborrow(١٩٩٢)[١٣] فقد لفت الانتباه الى ان استجابة المهاجر الى التغير البيئي لا تعد هجرة بيئة اذ لا يمكن اعتبار كل ما تجبره البيئة على التحرك هؤلاء بيئيين ولكن هناك معايير كان من اهمها هو التجانس ودوافع الهجرة للمهاجرين وقد أيده بشكل او بأخر Shurke (١٩٩٣) [١٤] اذ اشار الى ان هناك هجرات بسبب التغيرات البيئية لكن هي هجرات دورية وليست دائمية اذ اعتبرها ضمن صنف الهجرة من اجل العمل.

اما هوغو (Hugo) ١٩٩٦ فهو من كتاب مدرسة الحد الأدنى اذ ان التغير البيئي هو أحد روافد الهجرة وموجهها ويحدد ذلك طبيعة الهجرة لدى المهاجرين طوعية ام قسرية.

وقد اتفقا كل من Hugoو Kunzعلى ان قسرية حركة المهاجر وعدم امتلاكه خيارات ام الموت او الهجرة في حيز او مكان الاقامة اصبحت البيئة عنصرا طاردا وغير امن. فقد تم اعتبار تحرك المهاجر بلا خيار هو العنصر البيئي باعتباره لاجئاً بيئياً على الرغم من ان كونز اشار الى ان هناك مهاجرين بيئيا استباقين ومهاجرين بيئيين قسري [١٥].

وخلاصة القول ان اغلب الكتاب اجتمعوا على فكرة المهاجر البيئي تنحصر في المهاجر الذي ترك محل الاقامة وفر بسبب البيئة ولم يترك له حرية البقاء. اي انه وصل الى فقدان الحد الادنى للعيش والبقاء على قيد الحياة.

كما عرضBates (٢٠٠٢) انواع المهاجرين بدوافع بيئية ليشمل صور حول مسببات التدهور البيئي وبالتالي يحدد توجه الهجرات البيئية من خلال أصل التغيرات (طبيعي او تكنولوجي) وشدته (لمفاجئ او التدريجي) والتدهور البيئي عن قصد او من دون قصد[١٦].

تصنيف اللاجئون البيئيون بيئياً

١. اللاجئون البيئيون الناجم عن الكوارث الطبيعية

نتيجة الاضطرابات الحادة في البيئة تسبب الهجرة القسرية بشكل عشوائي غير مخطط لها. ان اضطرابات من هذا النوع يؤثر على منطقة جغرافيا محدودة. والكوارث اما تكون طبيعية او ناتجة عن نشاط او من صنع الإنسان الا انها التميز بينهما يكون صعب. والكوارث الطبيعية

(disaster natural)متعددة مثل الأعاصير والفيضانات والزلازل او اي نوع من انواع الطقس او التغيرات الجيولوجية الأخرى، مما يؤثر بشكل او بأخر على مناطق معينة وبالتالي تصبح مناطق لا يمكن السكن والعيش فيها اما بصورة دائمية او موقتة. [١٧]. اما الكوارث الناجمة من صنع الإنسان مثل الكوارث التكنولوجية ذات الأصل البشري. لا بد من معرفة الفرق بين الكوارث الطبيعية والكوارث الناجمة من نشاط الإنسان فالأولى احيانا لا يمكن توقعها اما الثانية يمكن توقعها وتهيئة المستلزمات التي تحد من الكارثة.

٢. اللاجئون البيئيون الناجم عن مصادرة البيئة

وهم الفئة الثانية من اللاجئين البيئيين اذ ينطوي ضمن هذا العنوان الناس النازحين او المتشردين الدائمين. وهم الذين ينتقلون بصورة دائمة ضمن مناطق أكثر استقرارا من مناطقهم التي كانوا فيها. وان اسباب هجرتهم هنا هو مصادرة البيئة التي غالبا ما يكون من صنع الإنسان مما يؤثر على السكان ومصادرة النظام الايكولوجي مثل التنمية الاقتصادية والحروب مما يتحتم على الناس ترك مناطق سكانهم والتحرك نحو مناطق أكثر استقرارا وملائمة . [١٨].

كما ان الحرب تولد نوع اخر من المهاجرين والنازحين بسبب مصادرة وإبادة البيئة الطبيعية والتدمير المتعمد من قبل الإنسان وذلك من اجل انتقال السكان من مناطق التي في المواجهة الى مناطق أكثر امنا واستقرارا خلال فترة الحرب.

اللاجئون البيئيون بسبب تدهور البيئة

وهو النوع الثالث من اللاجئين البيئيين اذ ينطوي على الناس المتضررين من التدهور للبيئة بسبب أحداث تغير ناتج عن أنشطة بشرية تؤدي الى تغير في النظام البيئي لبيئتهم. مما يساهم في الهجرة الحتمية وانتقال الناس من مواطنهم الأصلية الى مناطق أخرى.

ووفقا لتوقعات الأمم المتحدة للبيئة فان معظم الهجرة الناتجة عن نشاطات الإنسان سوف تتضاعف في المستقبل والتي ربما سوف تتراوح ما بين ٥٠-١٥٠ مليون شخص بسبب التدهور التدريجي للغلاف الحيوي عن طريق ثاني اوكسيد الكاربون وغيرها من الغازات المسببة للاحتباس الحراري وفي ارتفاع مستويات البحر ويقدر هذا الارتفاع متر واحد في عام ٢٠٥٠. وان ارتفاع مناسيب المياه يؤدي الى تهجير سكان المناطق الساحلية المنخفضة مثال على ذلك كما ما حدث في بنغلاديش بتهجير نحو ١٥ مليون لاجئ وحدها بسبب ما شهدته البلاد من خسائر كارثية متوقعة (فيضانات) في عام ١٩٩٣. كما هناك أمثلة أخرى على استنزاف التربة وخصوبتها وازالة الغابات كما في الأمازون والإكوادور [١٩].

كما يمكن تقسيم اللاجئين البيئين زمانيا إلى فئات ثلاث: -

١. النازحون مؤقتاً: نتيجة وجود اجهاد بيئي مفاجئ، كالزلازل والفيضانات والأعاصير وغالبا ما يعود هؤلاء إلى مناطقهم المعتادة بعد انتهاء الكارثة اذ تتصف هذه الكوارث بالمؤقتة.

٢. النازحون بصورة دائمة: نتيجة لتعرض مناطق التي يسكنون فيها الى تغير بيئي دائم مما يضطرهم إلى تركها، كما الحال في بناء مشروع إنمائي يؤثر على البيئة، مثل بناء السدود والبحيرات الاصطناعية، وغالباً ما يلجأ هؤلاء الى أماكن داخل حدود دولتهم.

٣. النازحون بصورة دائمة بسبب حدوث كارثة بيئية تؤثر في حياة الأشخاص ومصادر رزقهم وسبل العيش التي يعتمدون عليها، اذ ان هؤلاء يتركون أماكن سكنهم الى أماكن أخرى بحثا عن ظروف معينة أفضل [٢٠].

اللاجئ التقليدي واللاجئ البيئي:

ظهر مصطلح اللاجئ في بداية القرن العشرين ابان الحرب العالمية الاولى، عندما هاجر الملايين من الاشخاص من ديارهم بحثاً عن اللجوء الى مناطق اخرى. وقد قامت عصبة الامم المتحدة آنذاك بأنشاء مكتب المفوض السامي لشؤون اللاجئين الروس [٢١]. مما ترتب عليه قيام الحكومات بوضع اتفاقيات دولية تهدف الى تزويد اللاجئين او النازحين بسبب الحرب وثيقة سفر (Travel document) من اجل تسيل سفرهم. ومع نشوب الحرب العالمية الثانية بدأت اعداد اللاجئين في تزايد وفي تموز عام ١٩٥١ عقد في جنيف مؤتمر يهدف الى تبني معاهدة تهتم بالوضع القانوني للاجئين اذ حددت هذه المعاهدة من هو اللاجئ ونوع الحماية القانونية له وما هي المساعدات الاجتماعية التي يتمتع بها والواجبات المترتبة عليه. كما حددت الاشخاص الذين لا تطبق عليهم نصوص الاتفاقية كمجرمي حرب [٢٢].

ان مصطلح اللاجئ يطلق على الأشخاص الذين فروا من ديارهم بسبب الحرب، ثم توسع المصطلح ليشمل كل شخص يفر من دولته التي يحمل جنسيتها نتيجة تعرضه للاضطهاد بسبب العرق او الدين او الانتماء لفئة اجتماعية معينة ... الخ. اما في العقدين الآخرين من القرن العشرين قام الفقه الدولي بتوسيع مصطلح اللاجئ ليشمل الأشخاص الذين يفرون من ديارهم لأسباب بيئية. [٢٣] .

الا ان أعداد المهاجرين البيئيين هم في تزايد وقد فاق عدد اللاجئين بسبب الحروب والنزاعات في السنوات الأخيرة. ففي عام ٢٠٠٢ بلغ عدد الأشخاص الذين هجروا لأسباب تتعلق بالبيئة ٢٠ مليون شخص مقارنة ب ٤.٥ مليون نازحا داخليا بسبب العنف والصراعات.

وضعت المنظمة الدولية للهجرة تعريف التالي للمهاجرين البيئيين " المهاجرون البيئيون هم أشخاص او مجموعة من الأشخاص يجبرون لأسباب تتعلق بتغيرات متلاحقة ومفاجئة في البيئة تؤثر بالسلب على حياتهم او ظروف معيشتهم، على ترك منازلهم / ويختارون القيام بذلك بصورة مؤقتة او دائمة ويتحركون بداخل البلد او خارجها " [٢٤] .

لا يوجد حتى الان مصطلح متفق عليه دوليا لتسمية الأشخاص الذين يتحركون لأسباب بيئية، كما ان هؤلاء الأشخاص لا يندرجون تحت اي فئة من الفئات التي تنص عليها الأطر القانونية

الدولية الحالية. ومصطلح لاجئ بيئي او لاجئ بسبب تغير المناخ فهو مصطلح يفتقر الى أساس قانوني من قانون اللاجئين الدوليين، ويوجد اتفاق عام بين الجهات المعنية بما في ذلك مفوضية الأمم المتحدة العليا للشؤون اللاجئين على تجنب استخدام مثل هذه المصطلحات لأنها مضللة، وفي محاولة للوقوف على مدى تعقيد هذه الظاهرة .

الاثار البيئية للكوارث الطبيعية

غالباً ما تأتي الأسباب البيئية للهجرة مصحوبة بعوامل اقتصادية واجتماعية وتنموية باستطاعتها تسريع آثار التغيير المناخي وتقنينها إلى حد ما .وكما ذُكر من قبل، قد تنتج الهجرة بسبب عوامل بيئية مختلفة من بينها: التدهور البيئي التدريجي (بما في ذلك التصحر وتآكل التربة والسواحل) ، والكوارث الطبيعية (مثل الزلازل والفيضانات أو العواصف الاستوائية).

وتتسبب الأنواع المختلفة من التفاعلات والأحداث البيئية في ظهور أشكال مختلفة من التنقل والتي بدورها تترك آثاراً متنوعة على السكان المتأثرين .وما يلي هناك بعض الاتجاهات العامة للكوارث البيئية:

١. تميل الكوارث الطبيعية إلى تدمير المنازل والقرى والمزارع والمشروعات، وبالتالي تؤدي إلى تحركات سكانية مفاجئة على نطاق واسع .كما أنها تتسبب في سقوط عدد كبير من الضحايا وخلق عبء هائل على منظومات الصحة التي في أغلب الأحيان لا تتمكن من تقديم الرعاية للسكان المشردين الذين يحتاجون إليها .[٢٥].

٢. تؤثر الكوارث في الفئات الأشد ضعفا بدرجة أكبر من غيرها، كما تؤثر سلبيا على وتيرة التنمية الاجتماعية والاقتصادية ونوعيتها . فتأثير الأخطار الطبيعية يطال على الأرجح الشرائح الأشد فقرا، والمُعاقين، والمسنين، واليتامى، والفئات الأخرى المهمشة .وتؤدي الكوارث إلى زيادة قابلية التأثر والضعف القائمة، ونتيجة لازدياد احتمالات تعرض الفقراء للأخطار الطبيعية، فإن تأثير الكوارث عليهم يكون شديدا على الأرجح ناهيك عن قدرتهم المحدودة على التعافي .

٣. يؤدي التدهور البيئي، في مراحله الأولى والمتوسطة، غالباً إلى هجرة مؤقتة وهذه الهجرة لها في الأغلب أثار اجتماعية واقتصادية ثانوية.[٢٦].

٤. من الواضح أن الكوارث" المحلية " تنطوي على آثار أوسع نطاقا. فعندما تصبح مؤسسات الأعمال أكثر ترابطا ويزداد الطابع الدولي لسلاسل التوريد، يتزايد بوضوح الأثر العالمي للأحداث المحلية .فنشوب بركان أيسلندا في عام ٢٠١٠ لم يكن له تأثير يذكر عليها، ولكنه أثر على الرحلات الجوية الدولية في أوروبا لأكثر من أسبوعين، مما أدى إلى خسائر اقتصادية كبيرة في أنشطة السفر والسياحة والتجارة .ووجدت دراسة لمؤسسة أكسفورد إيكونوميكس أن الأثر الكلي على إجمالي الناتج المحلي العالمي في الأسبوع الأول فقط من اضطراب الأحوال بسبب سحابة الرماد البركاني بلغ قرابة ٤.٧ مليار دولار.

٥. قد تؤثر الهجرة لاسيما التدفقات الجماعية من المهاجرين، على البيئة في أماكن المقصد وطوال الطريق إليه خاصةً التوسع الحضري دون إدارة، كما أن المعسكرات ومراكز الإيواء قد تؤدي إلى الضغط على البيئة كما كان الحال في منطقة جوما في منتصف التسعينات عندما هرب مئات الآلاف من الروانديين إلى زائير (التي أصبح اسمها الآن جمهورية الكونغو الديمقراطية.) كما تؤثر قضايا أخرى مثل الصراعات وحقوق الإنسان والنوع الاجتماعي ومستويات التنمية والصحة العامة والحوكمة، على الهجرة الناتجة عن العوامل البيئية [٢٧].

٦. اما تأثير الكوارث على السكان فانه يودي الى حدوث الوفيات بأعداد متزايدة فقد اودى زلزال هاييتي في عام ٢٠١٠ ما يقارب ٢٣٠ ألف شخص،. كما يرتبط ارتفاع معدلات الوفيات بين النساء نتيجة الكوارث الطبيعية ارتباطاً مباشراً بالوضع الاقتصادي والاجتماعي للمرأة في المجتمعات المتأثرة وبمستوى تمتع المرأة بحقوقها الاقتصادية والاجتماعية .ووفقاً لما ورد في الاحصائيات، تودي الكوارث الطبيعية بحياة عدد أكثر من النساء مقارنةً بالرجال.

٧. ومن المتوقع أن يزيد تغير المناخ من التهديدات على صحة الإنسان، خصوصاً بين السكان ذوي الدخل المنخفض، وبصورة أكبر في البلدان الإستوائية /شبه الاستوائية.

٨. ومن غير المرجح أن تظل التحديات الصحية الناشئة عن تشرد السكان والصراعات حبيسة الحدود الوطنية، حيث يُصعب انتقال البشر الآن من مكافحة انتشار الأمراض المعدية[٢٨].

٩. الآثار العالمية للكوارث ليست مُوزعة بصورة متساوية. ففي ظل زيادة الأصول المعرضة للخطر، يتركز الأثر الاقتصادي في البلدان متوسطة الدخل السريعة النمو .ففي هذه البلدان، بلغ الأثر الاقتصادي للكوارث في المتوسط في الفترة من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٦ ما يعادل ١% من إجمالي ناتجها المحلي أي ما هو أكبر بعشرة أمثال عن المتوسط الخاص بالبلدان مرتفعة الدخل في الفترة نفسها.

١٠. وغالباً ما يُنظر إلى الهجرة باعتبارها نتيجة لفشل التكيف مع وضع معين .ولكن الهجرة قد كانت ولاتزال جزء لا يتجزأ من التفاعل بين البشر والبيئات التي يعيشون فيها لذا ينبغي الاعتراف بأن الهجرة هي استراتيجية محتملة للتكيف، خاصة في المراحل الأولى من التدهور البيئي .اما تأثيرها على الجانب الاقتصادي فان الكوارث الطبيعة وتواترها تتسبب بخسائر كبيرة اذ شهد عام ٢٠١١ ارتفاعا قياسيا في الخسائر الناجمة عن الكوارث الطبيعية قُدرت بنحو ٣٨٠ مليار دولار .وشهدت السنوات الأخيرة خسائر قياسية متصاعدة أيضا على مدى ٣٠ سنة شكل (١)؛ إذ تصل الخسائر الإجمالية المقدرة الناجمة عن الكوارث بين ١٩٨٠و ٢٠١١ إلى ٣.٥ تريليون دولار، ووقع ثُلث هذه الخسائر في بلدان منخفضة ومتوسطة الدخل[٢٩].

شكل (١) الخسائر العامة والخسائر التي يغطيها التأمين ١٩٨٠ – ٢٠١١ بسبب الكوارث الطبيعية(حسب القيمة في عام ٢٠١١)

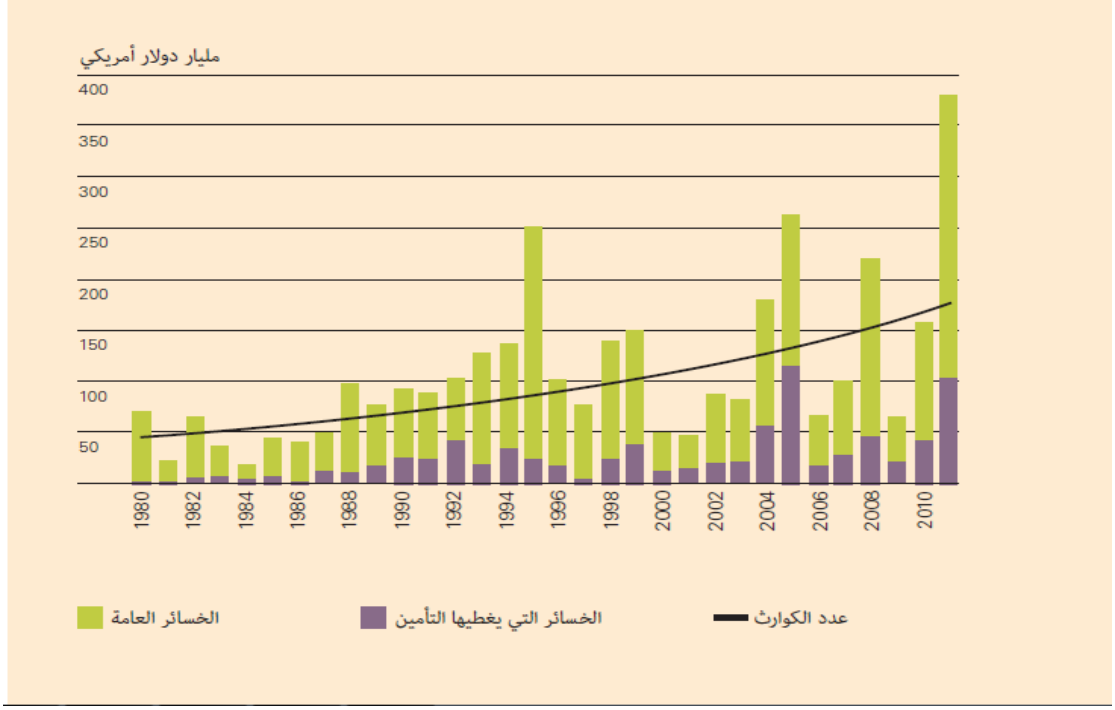

المصدر: Munich Re, Geo Risks Research and NatCat SERVICE [30]

تغير المناخ والتنقل البشري

منذ أوائل التسعينات، قال الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ إنه يحتمل أن تكون من آثار تغير المناخ الأشد وطأة تلك الآثار المتعلقة بالنزوح البشري .قد أقر هذا القول في التقرير التقييمي الرابع لعام ٢٠٠٧ الذي أصدره الفريق والذي يبين احتمال أن تترتب على تغير المناخ طوارئ إنسانية وأن يتسبب في تنقلات السكان نتيجة اشتداد قساوة أحوال الطقس، وارتفاع مستوى البحر وتسارع وتيرة التدهور البيئي. وسيكون لتغير المناخ وآثاره السلبية على وسائل العيش، والصحة العامة، والأمن الغذائي وإمدادات المياه وقع شديد على التنقل البشري، وبما يفضي إلى زيادة ملموسة في درجة الهجرة والتشرد [٣١]. ينظر جدول (١) والخريطة(١)

ويحتمل أن يقع معظم هذه التنقلات الناشئة عن البيئة داخل البلدان بل وعبر الحدود الوطنية بقدر أقل .كما قد يصبح بعض الناس عديمي الجنسية نتيجة لآثار تغير المناخ.

جدول (١)التوزيع الجغرافي للنازحين الداخليين بسبب الكوارث الطبيعية

التسلسل	اسم الدولة	عدد النازحين من السكان بالالف
١	جورجيا	٢٢٠٠٠- ٢٤٧٠٠٠
٢	ارمينيا	٨٤٠٠
٣	دول البلطيق	١٣٢
٤	كراوتيا	٣٢٠٠
٥	مقدونيا	٧٩٠

٦	اوزبكستان	٣٤٠٠
٧	افانستان	١٦١٠٠٠
٨	النيبال	٧٠٠٠٠-٥٠٠٠٠
٩	بنغلاديش	٥٠٠٠٠٠
١٠	الفلبين	٣٠٠٠٠٠-١٢٠٠٠٠
١١	مينمار	٥٠٠٠٠٠
١٢	اندونسيا	٢٠٠٠٠٠-١٠٠٠٠٠
١٣	فلسطين	١٢٥٠٠٠-٢٥٠٠٠
١٤	اليمن	٣٥٠٠٠-٣٠٠٠٠
١٥	سيريلانكا	٤٦٠٠٠٠
١٦	ارتيريا	٣٢٠٠٠
١٧	اثيوبيا	٢٠٠٠٠٠
١٨	الصومال	١٠٠٠٠٠
١٩	كينيا	٢٠٠٠٠٠
٢٠	اوغندا	١٢٧٠٠٠٠
٢١	بروندي	١٠٠٠٠٠
٢٢	زمبابوي	٥٧٠٠٠٠
٢٣	انكولا	٢٠٠٠٠
٢٤	الكونغو	٧٨٠٠
٢٥	ليبريا	٢٣٠٠٠-٧٠٠٠
٢٦	تشاد	١٧٩٠٠٠
٢٧	السنغال	٢٢٠٠٠-١٤٠٠٠
٢٨	السودان	٥٨٠٠٠٠٠
٢٩	سيراليون	٢٤٧٠٠٠
٣٠	المكسيك	٧٠٠٠٠٠-٦٠٠٠٠٠

المصدر:

(33) Future floods of refugees a comment on climate change, conflict and forced migration, Vikram Odedra Kolmannskog, April 2008, Norwegian Refugee Council, p29.

تضاعف العدد الإجمالي للمتضررين من آثار هذه الكوارث الطبيعية على مدى العقد الماضي، حيث بلغ في المتوسط ٢١١ مليون متضرر مباشرة كل سنة. ينظر شكل (٢)

اذ بلغ المتوسط السنوي للخسارة البشرية من الكوارث المتصلة بالمناخ ما تقديره ١٦٥ مليون شخص في السنوات الثلاثين الممتدة من عام ١٩٧٣ إلى ٢٠٠٣ ، حيث بلغت معدلاً مهولاً قدره

١٨ في المائة من كافة المتضررين من الكوارث الطبيعية خلال تلك الفترة . وثمة علامات تشير أيضاً إلى أن هذا الرقم آخذ في الارتفاع ففي الفترة من١٩٨٨إلى ٢٠٠٧ ، تضرر من كوارث المناخ ما مجموعه ٢.٢ بليون شخص مقارنة بما مجموعه ١.٨ بليون شخص في العشر سنوات السابقة وتتباين التقديرات بشأن عدد الأشخاص الذين شردوا فعلاً بفعل التغيرات البيئية، إذ كثيراً ما يساق 25 مليون شخص في معرض الإشارة إلى مجموع المشردين ولا يشمل هذا الرقم عدداً يحتمل أن يكون أكبر من النازحين نتيجة للتغيرات التدريجية في البيئة، من قبيل الجفاف أو تعرية التربة .ولا يُدرج هذا الرقم في الحساب المشردين بفعل نتائج سلبية أخرى لتغير المناخ، من قبيل قلة الأمن الغذائي. ويشكل تقدير التدفقات المستقبلية للسكان ذات الصلة بتغير المناخ تحدياً أكبر، إذ تتراوح الأرقام بين ٥٠ مليون شخص وبليون شخص بحلول منتصف القرن، سواء داخل بلدانهم أو عبر الحدود، وسواء بصفة دائمة أو بصفة مؤقتة. أما التقديرات المستعملة على نطاق أوسع للأشخاص المحتمل أن يشردوا بفعل العوامل البيئة بحلول عام ٢٠٥٠ فتبلغ ٢٠٠ مليون شخص [34]. ويثير التباين الشديد في التقديرات المختلفة أسئلة هامة لا بشأن موثوقية البيانات ومدى توفرها فحسب، بل حتى بشأن المنهجيات والتعاريف المستخدمة في جمع وتحليل المعلومات وبشأن الفرضيات التي يستند إليها من يتناولون تلك الأرقام. فوضع تقديرات موثوق بها لتدفقات السكان ذات الصلة بتغير المناخ مهمة تكتنفها تحديات، منها العلاقات المعقدة بين العوامل البيئية والتنقل البشري، وغموض آثار تغير المناخ وسيناريوهاته، وضرورة احتساب عوامل أخرى، من قبيل التوجهات والتوقعات الديمغرافية، فضلاً عن ذلك تتباين العمليات البيئية وردود الهجرة من حيث الزمان والمكان، مما يزيد التحليل تعقيداً. ويشكل غياب مصطلحات متفق عليها عموماً تحدياً آخر. فالمصطلحات الشائعة من قبيل(لاجئ المناخ).

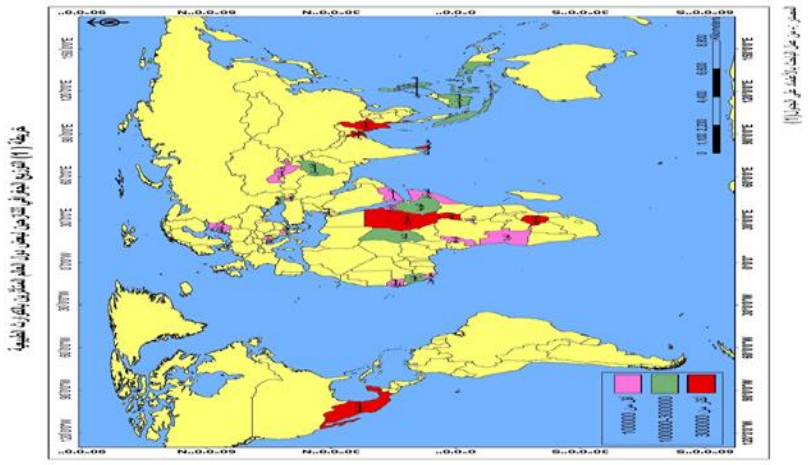

المصدر :

(32) EM–DAT: The OFDA/CRED International Disaster Database –

شكل (2)عدد السكان المتضررين بالكوارث الطبيعية لعام 2006 - 1975

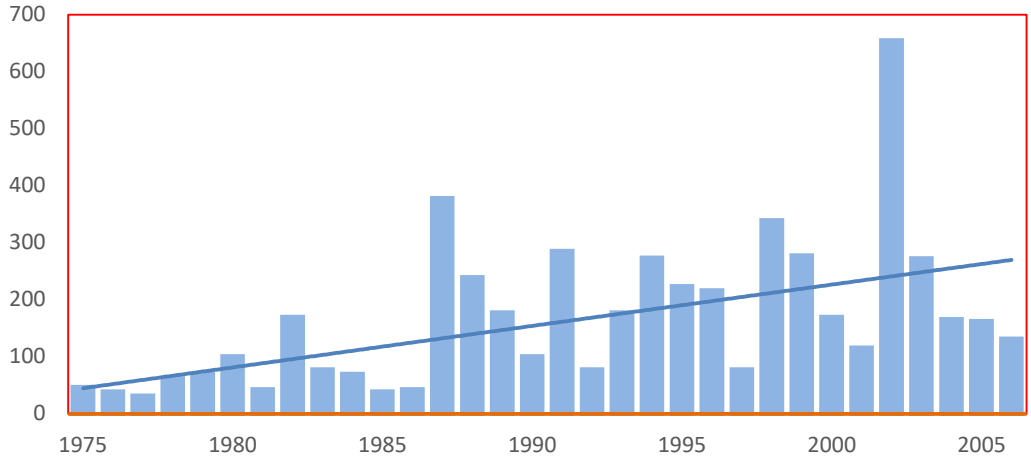

www.em–dat.net – Université Catholique de Louvain, Brussels – Belgium.

الكوارث البيئية في العالم وتأثيرها وتكرارها

ان المتغيرات المناخية في الدول النامية تتفاقم وتؤثر بشكل خطير أكثر من الدول المتقدمة. ولاسيما تلك الدول التي تعتمد اقتصادياً على البيئة. اذ تتعرض الدول النامية لضغوط اندماج سياسات التكيف والتخفيف من تغير المناخ، فهي تعاني من عامل الضعف والاعتماد على الموارد والبيئات غير المستقرة.

ان الكوارث البيئية المستمرة والمفاجئة تزداد وتتفاقم بسبب التنمية غير المتوازنة وضيق سبل العيش المستدامة وانتشار الفقر الموجود هو اصلاً ضمن الدول الاقل نمواً. ومن اشكال الكوارث البيئية هي :

١. **الجفاف والمجاعة:**

تغطي الأراضي الجافة نحو ثلث مساحة اليابسة العالمي، ولكنها ليست ذات توزيع متساو على مستوى القارات فأكثر من ٨٠% إجمالي مساحة الأراضي الجافة توجد في ثلاث قارات هي أفريقيا واسيا واستراليا. وتحتل الأراضي الجافة من القارة الإفريقية ما نسبته ٣٧% واسيا ٣٣% واستراليا ١٤%. وان ٧٣% من الأراضي الجافة بأفريقيا المستخدمة لأغراض زراعية قد أصابها التآكل او التعرية والجفاف في بعض المناطق بالقارة تفقد أكثر من ٥٠ طن من التربة لكل هكتار من الأرض سنوياً. اذ أكثر الأرضي تأثراً في القارة الإفريقية موجودة في سيراليون،

وليبريا، غينيا، نيجيريا، زائير جمهورية أفريقيا الوسطى، إثيوبيا، موريتانيا، النيجر، السودان والصومال [٣٥].

كما ان النمو السكاني ونقص الاراضي الزراعية كلها عوامل ساعدت في زيادة الجفاف وانتشار المجاعات، ومع المقارنة مع غيرها من الكوارث فان النسبة المئوية للسكان في تلك المناطق الجافة تفضل الهجرة عن الابقاء وتتراوح نسبة السكان المتأثرين بالجفاف والمجاعة ١٠% – ٣١% [٣٦]. ينظر شكل (٣).

٢. **الفيضانات والانهيارات:**

تعد الامطار هي السبب الرئيس في ظهوره الفيضانات والانهيارات وما يصاحبها من سيول وذوبان للثلوج. الا ان قوة الانهيارات والفيضانات تكمن خطورتها من خلال تكرارها وشدتها. كما ان العوامل التي تساعد في زيادة تأثيرها هو ازالة الغابات والتحضر. ومن خلال التقارير الدولي توضح ان أكثر من ٩٠٠٠ ألف شخصا للموت وتعرض أكثر من ١١٥ مليون شخص متأثرين بالفيضانات في المتوسط في كل عام على مدى العقدين الماضيين [٣٧].

وان أكثر من ٩٦% من المتضررين يعيشون في اسيا، ان زيادة وتيرة الفيضانات وشدتها من المرجح ان ترتفع مع ارتفاع مستوى سطح البحر والعواصف سوف تكون أكثر كثافة وهطولاً للأمطار الغزيرة بسبب تغير المناخ. هذا سوف يساهم في حدوث زيادة من خطر الكوارث التي تحدث ولاسيما في المناطق الساحلية المكتظة بالسكان ومما يساهم في هذه الزيادة هو ازالة الغابات على طول الروافد العليا للأنهار وهبوط الارض في المناطق الحضرية بسبب استخراج المياه الجوفية [٣٨].

٣. الاعاصير والامواج القوية:

هذه المخاطر تعد أحد الاسباب للموت والدمار الكبير على طول السواحل المتعددة، ومن المعلوم ان التغيرات المناخية تؤثر على نشاط الاعاصير وقوتها اذ تشير التقديرات المناخية ان تأثيرها يكون ما بين ٥% – ١٠ % وان تأثير معدلات هطول الامطار تبلغ ما بين ٢٠% –٣٠ %. والجدير بالذكر ان تأثير الاعاصير على الهجرة لا يعتبر قويا الا اذا كان تأثيرها على الهجرة الدائمة [٤٠].ينظر شكل (٤ ، ٥)

شكل (٣)الاعداد والنسب المئوية للسكان الاقاليم في العالم المتأثرين بالجفاف

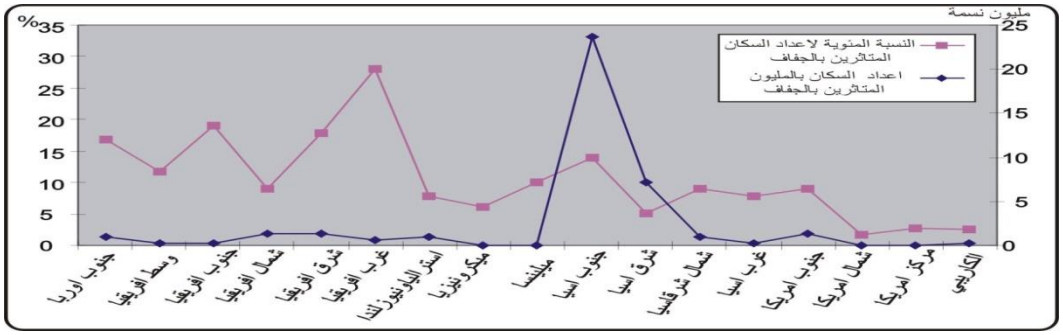

المصدر

(39) Assessing the Impact of Climate Change on Migration and Conflict Clionadh Raleigh, Lisa Jordan and Idean Salehyan , Social Developmen The World Bank.

٤. التطرف في درجات الحرارة:

ان درجة الحرارة لها تأثير كبير وهو يعد المحرك الرئيس لجميع الظواهر المناخية والكوارث، كما لها تأثير كبير على الزراعة وخاصة الفلاحين الذين يعتمدون على زراعة الكفاف لأنها بدورها تؤثر على المحاصيل الزراعية مما يؤدي الى تلف المحاصيل الزراعية وتحويل المناطق الزراعية الى مناطق جافة مما يتسبب تأثير كبير على حركة السكان وهجرتهم الى مناطق أكثر ملائمة لهم من الناحية الزراعية وتربية الحيوانات (٤١).

٥. ارتفاع مستوى سطح البحر:

تشير التوقعات المستقبلية لارتفاع مستوى سطح البحر يصل ٠.٨٨ – ٠.٩ م بين عامين ١٩٠٠ – ٢١٠٠ وسوف يؤدي ذلك الارتفاع الى زيادة الفيضانات وتكرارها وتأكل التربة وارتفاع مناسيب المياه الجوفية. مما يؤثر على استقرار السكان ونزوحهم بشكل دائم او مؤقتة والعوامل التي تؤثر الاخرى هي ضعف الموار الاقتصادية والاجتماعية. مما يؤدي الى انخفاض الجزر والدول الصغيرة، ومن الدول التي سوف يؤثر عليها هذا العامل بشكل كبير هي جزر المالديف وجزر مارشال وتوكيلاة وتوفالوا وكيريباتي (٤٢).

٦. تدهور الغطاء النباتي:

بسبب الاستثمار غير المناسب مثل الرعي الجائر، قطع الاشجار والشجيرات مما ادى الى تدهور الغطاء النباتي وخاصة في مناطق المراعي وقد بلغت نسبة التدهور في اراضي المراعي على سبيل المثال في سوريا والاردن حوالي ٩٠% وهذا ينطبق على حالة الغابات أيضاً فمثلاً خسرت لبنان ٦٠% من اشجارها الغابية خلال الايام الثلاثة من الحرب العالمية الثانية وعموماً خسرت الدول العربية أكثر من ١١% من غاباتها خلال الثمانينات من القرن الماضي (٤٣).

٧. تدهور الأراضي:

يأخذ تدهور الأراضي أشكالاً متعددة منها التدهور بفعل التعرية الريحية او المائية او كليهما معاً. والتدهور الفيزيائي والكيميائي والحيوي، وكل ذلك يعود الى الطرق الخاطئة في أدارة موارد الأراضي. فمثلا تقدر كمية التربة التي يتم خسارتها سنوياً بالتعرية المائية حوالي ٢٠٠طن / هكتار في المناطق الجبلية في الأردن. وتقدر المساحة المتأثرة بالتعرية المائية في سوريا حوالي ١.٠٥٨.٠٠٠ هكتار. كما تتأثر في الولايات المتحدة ب ٤٤% من الأراضي الزراعية بالتعرية بدرجات متفاوتة وفي يتعرض قرابة نصف الأراضي الزراعية لعمليات التعرية. وفي بعض

المناطق من الشرق الأوسط تعد الرياح عاملاً مهماً من عوامل التعرية التي تؤثر في حوالي ٣٠% من مساحة الأراضي في تلك المنطقة. (٤٤).

جدول (٢)الكوارث البيئية وتأثيرها وتكرارها

نوع الكارثة	تأثيرها	تكرارها
الرياح والعواصف	%٦	%٣٧
الانهيارات	%٠	%٧
الفيضانات	%٢٠	%٤٥
الأمواج	%١	%١
الجفاف	%٧٢	%٥
التطرف الحراري	%١	%٥

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على

(45) .Assessing the Impact of Climate Change on Migration and Conflict Clionadh Raleigh, Lisa Jordan and Idean Salehyan , Social Developmen The World Bank.p.11-12.

شكل (4)تاثيرالظاهرة البيئية على مستوى العالم

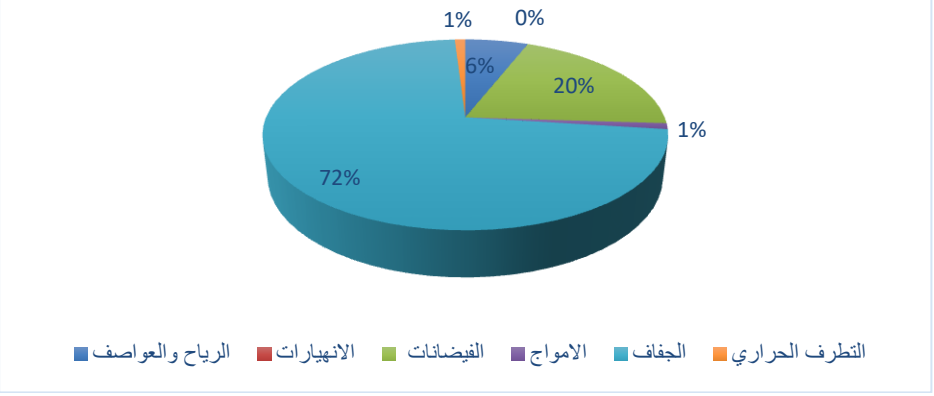

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٢)

شكل (5) تكرار النسبي للكارثة البيئية على مستوى العالم

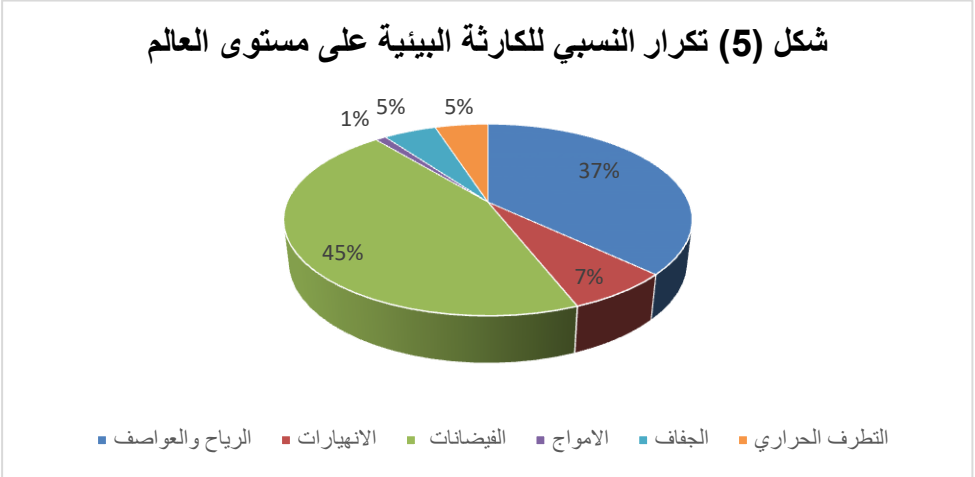

المصدر:من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٢)

جدول (٣)تصنيف الكوارث الناجمة حسب مصدرها

كوارث ناجمة بشكل طبيعي		
الأعاصير	الأعاصير القوية	الزوابع
الزلازل	الانفجارات البركانية	الانهيارات الثلجية
الفيضانات (المياه العذبة)	الفيضانات (المياه المالحة)	البرد والثلج العواصف
الحرائق	العواصف الكهربائية	البرق
الجفاف	المجاعات	الاوبئة
الكوارث التكنولوجيا		
مادة كيميائية	نووي	تسرب النفط
التلوث (الهواء)	التلوث (الماء)	التلوث (التربة)
انفجارات	انهيار مبنى	تحطم القطارات أو الطائرات
السدود (الفيضانات، الخ.)	حوادث المناجم	انقطاع التيار الكهربائي
حوادث المصنع	استنفاد التربة	اهمال في المناطق الحضرية
الكوارث الاقتصادية		
إزالة الغابات	تضرر المحاصيل	استنفاد الثروة السمكية
استنفاد الثروة المعدنية	انقراض الأنواع	التكرار الإنسان
تصفيات السكان	نقل	التكيف الهيكلي
الكوارث السياسية		
الحرب (الخارجية)	الحرب (الداخلية)	الإرهاب
التمييز عنصري	التطهير العرقي	المحرقة
المنفى	الاضطهاد	انتهاكات حقوق
الشمولية	فوضى	التطرف / التعصب
الكوارث الاجتماعية		
التطرف الإيكولوجية	النشاط حقوق الحيوان	الصليبيون الخضراء
التعصب	الانعزال	الجهاد
الحرب الطبقية	يتجنبون	مقاطعة

(46) Source: Graeme Hugo, "Environmental Concerns and International Migration," International Migration Review, Vol. 30, No. 1 (Spring 1996): 112.

الاستنتاجات

١. ان مفهوم اللاجئ البيئي لم يظهر كمفهوم متداول الا عندما قدم الحناوي ورقة في عام ١٩٨٥ يناقش مسالة اللاجئ البيئي وتعريفه وما هي العوامل والمحددات التي تؤثر على الانسان التي تحفزوه الى الانتقال والترحال الى مناطق اكثر امنا واستقرارا ، سواء كانت هذا الانتقال قسريا او طوعيا.

٢. هناك تحديات كبيرة بين العوامل البيئية و الهجرة وذلك لان الهجرة متعددة الاسباب وفيما يتعلق في حساب السكان المعرضين للخطر من اثار تغير المناخ، هو ان النسبة المئوية للهجرة تمثل ٣ % من سكان العالم وفيما اذا بقت النسبة على حالها فان من المتوقع ان اعداد المهاجرين سيزيد في عام ٢٠٥٠ الى ٢٧٥ مليون نسمة . ونجد في جميع البيانات والارقام وصفا مذهلاً للعواقب السياسية والاقتصادية والصحية الناجمة عن ظاهرة الجوء الجديدة.

٣. هنالك تفاعلات واضحة بين مخاطر الكوارث والأوضاع الهشة في الدولة .ففي البلدان الهشة والبلدان المتأثرة بالصراعات لا توجد تحديدا المؤسسات والموارد المالية اللازمة لإدارة مخاطر الكوارث .ويطيحُ ضعف الحوكمة وسوء التخطيط والقيود المالية بقدرة البلدان على مجابهة الصدمات والأنواء الطبيعية، مما يعني أن تكون الآثار أكثر شدة والاستجابة أكثر ضعفا .

٤. تتسم مخاطر الكوارث بكونها عابرة للحدود الوطنية.

٥. تؤدي الكوارث إلى تفاقم التفاوتات القائمة بين الجنسين .ففي الكثير من الحالات، كانت معدلات الوفيات بين النساء أعلى كثيرا من مثيلتها الخاصة بالرجال .تؤثر الكوارث في الفئات الأشد ضعفا بدرجة أكبر من غيرها،

٦. تؤثر الكوارث البيئية سلبيا على وتيرة التنمية الاجتماعية والاقتصادية ونوعيتها .فتأثير الأخطار الطبيعية يطال على الأرجح الشرائح الأشد فقرا، والمُعاقين، والمسنين، واليتامى، والفئات الأخرى المهمشة .وتؤدي الكوارث إلى تفاقم جوانب قابلية التأثر والضعف القائمة، ونتيجة لازدياد احتمالات تعرض الفقراء للأخطار الطبيعية، فإن تأثير الكوارث عليهم يكون شديدا على الأرجح ناهيك عن قدرتهم المحدودة على التعافي.

٧. التوصيات

١. الاعتراف بوجود لاجئين بيئيين، والى القبول بإعادة توطين الأشخاص المرحلين بسبب التغيرات البيئية.

٢. الدعوة الى تطوير السياسات من أجل تحسين وسائل عيش المهاجرين، لأن أغلبهم من الفقراء. وتشجيع اتخاذ تدابير مستدامة للبيئة القروية، سواء في مناطق المصدر الأصلية أو في مناطق الاستقبال.

٣. وضع سياسات تأخذ في الاعتبار الرغبة في حماية مناطق ذات قيمة إيكولوجية خاصة، وتشجع في الوقت نفسه، ممارسات الاستعمال المستدام للأراضي.

٤. الدعوة الى التحكم بنسب النمو الديموغرافي التي تترك آثارا سلبية جدا على طرق العيش وتتسبب بزيادة الفقر وتزيد من الضغوط على البيئة.

٥. على الرغم من احتمال تفاوت للعوامل البيئية الكامنة خلف هذه المعدلات المرتفعة في التاثير على النساء ، فإنه يمكن تفادي هذا الاتجاه بمعالجته مسبقا في استراتيجيات إدارة مخاطر الكوارث .ففي بنغلاديش، مثلا، عندما ضرب إعصار سيدر الحلزوني البلاد في عام٢٠٠٧، انخفضت نسبة الوفيات بين النساء بصورة ملحوظة بمقارنتها بمثيلتها القياسية في إعصار ١٩٩١، لأنه تمت معالجة الحساسيات الثقافية التي كانت وراء عزوف النساء عن استخدام ملاجئ آمنة في أوقات الأعاصير .

٦. المطالبة بدعم البحث العلمي وإدماج المعطيات الايكولوجية والديموغرافية والسوسيولوجية الموجودة، بالمعطيات الثقافية، لتحصين المناطق وحياة السكان.

٧. دعوة السياسيين والباحثين للاعتراف بمشكلة التدهور البيئي التي يمكن أن تشكل سببا رئيسيا للتدهور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ايضا، وأن تأخذ المشاريع التنموية عدة قطاعات (النقل البري، السياحة، النقل البري، اتفاقية التبادل الحر... الخ) بالاعتبار السياسيات البيئية ايضا.

المصادر والمراجع

1. United States of America, Washington D.C. Environment exodus climate institute 1995, p 22.

2. The 1951 convention relating to the states of refugees and its 1967, UNHCR (2011), Swaziland, Geneva, protocol, p 10.

3. Environment refugees: problems and challengers for international law, S.B. pentinal. p 317

4. Migration, Environment and Climate Change: ASSESSING THE EVIDENCE, International Organization for Migration, 2009, p.21.

*منظمة تهتم بالبحث البيئي انشى في العاصمة الامريكية واشنطن اسس من قبل لستر بروان عام ١٩٧٤ واصدر اول بحث عنه ١٩٧٥ .

**UNEP برنامج الامم المتحدة البيئي هو وكالة تابعة للامم المتحدة مهتم بالنشاطات البيئية ويقوم بمساعدة الدول النامية على التنفيذ الممارسات والسياسات الصحيحة بيئيا وقد انشى في عام ١٩٧٢ كنتيجة لمؤتمر الامم المتحدة حول البيئة البشرية الذي عقد في استكولوم ومقروه في كينيا نيروبي وله ٦ مكاتب اقليمية.

5.Cairns, J. “Environmental Refugees”, The Social Contract, Vol. 13, No. 1, 2002, pp. 34-44

6.Cox, P. and D. Stephenson, Climate Change – A Changing Climate for Prediction Science, 2007, 317(5835): 207- 208.

7. MYERS, N., 2005. Environmental refugees and emergent security issue, 13th Economic Forum, 23-27 May 2005.

8. ibid

9.BLACK, R., 2001. Environmental refugees: myth or reality?

MEADOWS, D. AND MEADOWS, D., 1972. The limits to growth: A report for the Club of Rome's project on the predicament of mankind. London: Earth Island.

10. BILSBORROW, R., 1992. Rural Poverty, migration, and the Environment in Developing Countries: Three Case Studies. Background paper for World Development Report.

11. MYERS, N., 2002. Environmental refugees: a growing phenomenon of the 21st century. Philosophical Transactions of the Royal Society: Biological Sciences, pp. 609-613

12. HUGO, G., 1996. Environmental Concerns and International Migration. Center for Migration Studies of New York, Inc.

13. Mayers opcit, p614 .

14. Monastersky, R. (1997). Eruption on Montserrat gaining strength. Science News 152, 101.

15. Miller, G. T. (1991). Environmental Science: Sustaining the Earth, 3rd Edition. Belmont, CA: Wordsworth Publishing Co.

16. Otunnu, O.(1992). Environmental refugees in sub-Saharan Africa:Causes and effects. Refuge: Canada's Periodical on Refugees,p.11-14.

17. Black, R. & Sessay, M. F. (1997). Forced migration, environmental change, and wood fuel issues in the Senegal River Valley. Environmental Conservation 24, 251-260.

١٨.نعم حمزة عبد الصاحب، الوضع القانوني للاجئ البيئي في القانون الدولي العام، كلية الحقوق، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٢، ص٢٣.

19.www.annabaa.org / nabanews/ 2010/06/302/.htm

٢٠. نعم حمزة عبد الصاحب، المصدر السابق، ص٢٤.

٢١. نعم حمزة عبد الصاحب، مصدر سابق، ص٢٤.

22. Climate environment degradation and migration. International organization for migration (IOM) .no.18. Geneva 19, Switzerland 2012.p.3

٢٣. نشرة الهجرة القسرية، تغير المناخ والنزوح، مركز دراسات اللاجئين، ٢٠٠٨، ص ٦٠.

٢٤. نعم حمزة عبد الصاحب، المصدر السابق، ص٢٣.

٢٥. تقرير سنداي، البنك الدول الدولي (GFDRR)، الصندوق العالمي للحد من الكوارث والتعافي منها إدارة مخاطر الكوارث من أجل تعزيز القدرة على مجابهة الكوارث في المستقبل،ص٣.

٢٦. موجز سياسة المنظمة الدولية للهجرة (IOM)، الهجرة وتغير المناخ، ٢٠٠٩ .

27. Environmental Change and Forced Migration, A State of the Art Review, James Morrissey January 2009, Refugee Studies Centre ,Oxford Department of International Development ,Queen Elizabeth House, University of Oxford,p21-22.

28. http://www.ehdenz.com/index

٢٩. موجز سياسة المنظمة الدولية للهجرة (IOM)، الهجرة وتغير المناخ، ٢٠٠٩ .

30. Munich Re, Geo Risks Research and NatCat SERVICE.

31. Environmental Change and Forced Migration opcit p21-22

32.EM–DAT: The OFDA/CRED International Disaster Database – www.em–dat.net – Université Catholique de Louvain, Brussels – Belgium.

33. Future floods of refugees a comment on climate change, conflict and forced migration, Vikram Odedra Kolmannskog, April 2008, Norwegian Refugee Council, p29.

٣٤. حالة سكان العالم2009 ، في مواجهة عالم متغير:المرأة والسكان والمناخ، صندوق الأمم المتحدة للسكان، ص٢٩.

35. Perch–Nielsen, S. 2004. Understanding the effect of climate change on human migration: The contribution of mathematical and conceptual models. Department of Environmental Studies. Zurich, Swiss Federal Institute of Technology. M. Sc.Environmental Physics.

36. ibd

37. Church, J. A., J. Gregory, P. Huybrechts, M. Kuhn, K. Lambeck, M. Nhuan. 2001. Changes in sea level. In *Climate change 2001: impacts, adaptation, and Vulnerability. Contribution of working group II to the Third Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change,* eds. J. J. McCarthy, O. F. Canziani, N. A. Leary, D. J. Dokken and K. S. White, 639–693.

38. ibd.p,640.

39. Assessing the Impact of Climate Change on Migration and Conflict Clionadh Raleigh, Lisa Jordan and Idean Salehyan, Social Development the World Bank.

40. Church, J. A., J. Gregory, P. Huybrechts, M. Kuhn, K. Lambeck, M. Nhuan. 2001. Changes in sea level. Opcit.p,640.

41. Future floods of refugees a comment on climate change, conflict and forced migration, Vikram Odedra Kolmannskog, April 2008, Norwegian Refugee Council, p17.

42. Leatherman, S. 2001. Social and economic costs of sea level rise. In *Sea level rise: history and consequences,* eds. B. C. Douglas, M. S. Kearney and S. P. Leatherman, 181-223.San Diego: Academic Press.

٤٣. . تقرير الصندوق الدولي للتمنية الزراعية اب ،٢٠١٠.

٤٤. المصدر نفسه .

45. Assessing the Impact of Climate Change on Migration and Conflict Clionadh Raleigh, Lisa Jordan and Idean Salehyan, Social Development The World Bank.p.11-12.

46. Graeme Hugo, "Environmental Concerns and International Migration," International Migration Review, Vol. 30, No. 1 (Spring 1996):p.112.